الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراق- دراسة انثروبولوجية-

Social and Cultural Dimensions of the Phenomenon of Religious Extremism in Iraqi Society An Anthropological Study

أ. سرمد جاسم محمد الخزرجي، جامعة تكريت- العراق

ملخص: يشهد العالم المعاصر بروز ظاهرة التطرف الديني فيه على عدة أصعد , وفي عدد من المستويات، مما فتح المجال لكثير من العلوم لدراسة هذه الظاهرة، وكل ما يتعلق بها، ومن أهم هذه العلوم هو علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كونه يقوم أساساً على دراسة المشكلات الاجتماعية وكل ما يعتري المجتمع من تغيرات , كما أن العلاقات الاجتماعية هي الموضوع والبناءات التي تشيدها وما يحدث بينها من انسجام أو تنازع أو تدافع أو ثبات، وتقع أهمية هذه الدراسة كونها تعالج أحد المسائل الشائكة التي تشغل بال كثير من المفكرين والباحثين اليوم، لكون ظاهرة التطرف الديني موضوعاً مطروحاً في المجتمعات لم يسلم منه أي مجتمع وهو يشكل خطورة على مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية .

الكلمات المفتاحية: التطرف الديني، الغلو، التعصب، العنف، الإرهاب.

Abstract: The contemporary world is witnessing the emergence of religious extremism on several levels, and at a number of levels. This has opened the way for many sciences to study this phenomenon and everything related to it.

The most important of these is sociology and anthropology. It is based mainly on the study of social problems and everything The society is subject to change, and social relations are the subject matter and the structures that they build, and the harmony, conflict, defiance or stability that occurs between them. The importance of this study is that it deals with one of the thorny issues that concern many thinkers and researchers today, because the phenomenon of religious extremism is a subject in societies that have not been deprived of any society and is dangerous to various political, cultural and economic fields.

Keywords: religious extremism, extremism, intolerance, violence, terrorism.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر بروز ظاهرة التطرف الديني فيه على عدة أصعد، وفي عدد من المستويات، مما فتح المجال لكثير من العلوم لدراسة هذه الظاهرة , وكل ما يتعلق بها، ومن أهم هذه العلوم هو علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كونه يقوم أساساً على دراسة المشكلات الاجتماعية وكل ما يعتري المجتمع من تغيرات، كما أن العلاقات الاجتماعية هي الموضوع الرئيسي في هذا العلم، فهو يدرس أشكالها وأنواعها وكيفية تكوينها والأنماط التي تتخذها والبناءات التي تشيدها وما يحدث بينها من انسجام أو تنازع أو تدافع أو ثبات.

وقد ازدادت حدة هذه الظاهرة اليوم حتى أخذت أبعاداً خطيرة انعكست سلباً على المجتمع، وبما أن هذه الظاهرة تمس عدة مستويات فقد تم التركيز في هذه الدراسة على المستوى الديني الذي غلب في دوافعه وآثاره على باقي مستويات التطرف الأخرى، إضافة إلى أن موضوع التطرف الديني يقع في نطاق التخصص العلمي وهو علم الإثنولوجيا الدينية، الذي يهتم بدراسة كل ما له علاقة بالدين، والتطرف الديني، وهو مرض لم يسلم منه أي مجتمع مهما أختلف معتقده سواء أن كان هذا المجتمع إسلامياً أو غير إسلامي، وقد أصاب المجتمعات سابقاً وكان سبباً في هلاكها , كما قد يصيب المجتمعات اللاحقة إذ توفرت عوامل توليده وسيؤدي أيضاً إلى هلاكها(كاميليا عواج، 2011، ص1-2).

وتعاني مجتمعات اليوم من مشاكل كثيرة تساهم بطريقة أو بأخرى في عرقلة استقرارها واستمرارها مما يستوجب دراستها وإيجاد سبل مناسبة لعلاجها والحد من انتشارها لضمان الحالة الجيدة والمثلى للمجتمع، وهذا بالضبط ما يقع على عاتق المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية، حيث يعمد كل باحث إلى اختيار مشكلة معينة من بين جملة مشاكل في مجتمعه ويتناولها بالدراسة والتحليل إلا أن اختياره لهذه المشكلة لا يكون حاصل صدفة بل تقف وراءه مجموعة من الأسباب منها الفهم الخاطئ للدين والتعصب للدين ذاته والاضطهاد إلى بعض الأقليات الدينية الأساسية في مجتمع الدراسة، لذا تتألف هذه الدراسة من خمسة عناصر العنصر الأول يتمثل في الإطار العام للدراسة ومن المفاهيم ومصطلحات الدراسة، أما العنصر الثاني يتكون من أسباب وظواهر التطرف الديني، أما العنصر الثالث يتكون من منهجية الدراسة، أما المبحث الرابع يتألف من نتائج الدراسة، أما العنصر الخامس يتألف من النتائج والنتائج والتوصيات.

أولا. الإطار العام للدراسة:

1. مشكلة البحث:-

تعاني مجتمعات اليوم من مشاكل كثيرة تساهم بطريقة أو بأخرى في عرقلة استقرارها واستمرارها مما يستوجب دراستها وإيجاد سبل مناسبة لعلاجها والحد من انتشارها لضمان الحالة الجيدة والمثلى للمجتمع , وهذا بالضبط ما يقع على عاتق المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والإنثروبولوجية، حيث يعمد كل باحث إلى اختيار مشكلة معينة من بين جملة مشاكل في مجتمعه ويتناولها بالدراسة والتحليل إلا أن اختياره لهذه المشكلة لا يكون حاصل صدفة بل تقف وراءه مجموعة من الأسباب منها الفهم الخاطئ للدين والتعصب للدين ذاته والاضطهاد إلى بعض الأقليات الدينية الأساسية في مجتمع الدراسة لقد بات واضحاً النهج المتطرف المبني على العنف بكل أنواعه والذي يتبناه المتطرفون وما آلت إليه سياستهم في مجال تطبيق الشريعة وصولاً إلى أهداف سياسية أصبحت خطرة على مجمل الأوضاع في عموم المعمورة كما تعاني دولاً عربية وإسلامية من التطرف الديني والطائفي مثل العراق وسوريا ولبنان وباكستان وأفغانستان وإيران ودول أخرى، وهذا التطرف الديني والطائفي هو نهج تستخدمه المنظمات الإرهابية التكفيرية

السلفية والأصولية لتحقيق أهدافها حتى على حساب مئات الآلاف من المسلمين وغير المسلمين.
الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
حيث تمكن مشكلة ما أسباب ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي؟
ما السمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للقائمين بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي؟
ما أهم سبل علاج ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي؟

2. أهمية البحث:

تقع أهمية هذه الدراسة كونها تعالج أحد المسائل الشائكة التي تشغل بال كثير من المفكرين والباحثين اليوم , لكون ظاهرة التطرف الديني موضوعاً مطروحاً في المجتمعات لم يسلم منه أي مجتمع وهو يشكل خطورة على مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، كما أن له أثراً بارزاً وواضحاً على مستوى العلاقات الاجتماعية وإضافة إلى خصوصية هذه الدراسة التي تجسد على أرضية المجتمع العراقي الذي عانى كثيراً من هذه الظاهرة، والتي ازدادت حدتها في الحقبة الأخيرة من تفكك ودخول في دوامة صراع طائفي وصراع قومي وصراع ديني. تمثل الدراسة إضافة إلى مجال الأنثروبولوجيا الدينية، ويمكن من خلالها تقديم للجانب العلمي والأكاديمي وللمثقفين عامة وللباحث الأنثروبولوجي خاصة عدد من المعلومات عن ظاهرة ثقافة التطرف الديني في العراق ورصد الأسباب التي أدت إلى انتشار ذلك الظاهرة.

3. أهداف البحث:

- التعرف على السمات الاجتماعية والثقافية للقائمين بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي.
- التعرف على أهم سبل علاج ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي.
- التعرف على آثار ظاهرة التطرف الديني على المجتمع العراقي.

4. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

التطرف الديني: معنى التطرف في علم الاجتماع يشير إلى المغالاة السياسية أو الدينية ويعنى بالحدة الشديدة التي تتصف بها سلوكيات الفرد اتجاه موضوع أو فكر يعتنقه(خالد حسين هنداوي، 2013، ص1)، واستُخدم مفهوم التطرف في الإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع مُعبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب أو تبني قِيَم ومعايير مختلقة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم ، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين، التطرف لغةً الوقوف في طرف الشيء والخروج عن الوسط والاعتدال فيه وهو يشمل الذهاب إلى طرف التشديد والى طرف التسهيل فالغالي في الدين متطرف والجافي عنة متطرف قال الجصاص(طرف الشيء إما أن يكون إبتداءه أو نهاية، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفا(خالد بن سعود البلهيد، 2008).

التطرف اصطلاحا: لم نجد في كتب القدماء هذا المعنى المقصود اليوم من كلمة التطرف، ولكن هناك لفظة أخرى كثر استخدمها في هذا المعنى وهي كلمة الغو، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم ووردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن من خلال المفهوم السائد الآن يمكن أن نقول انه تجاوز على الاعتدال، سوا كان في العقيدة أو في الفكر أو في السلوك. (www.assakina.com المكتبة الرقمية، التطرف والغلو، السكينة).

الغلو: الغلو معناه في اللغة: معناه الزيادة في الحد، أو التجاوز في الحد أو تجاوز الحد أما في الشرع فهو مجاوزة الحد المطلوب شرعاً ، بمعنى أن الإنسان لا يكتفي بما يطلب منه الشرع، بل يغالي ويزيد، ويعتقد أن هذه المغالاة أو هذه الزيادة محببة إلى الشرع، فكأن الغالي يحس أن ما يطلبه الشرع منه قليل فهو يحاول أن يزيد على ما طلبه الشرع وكأنه يكمل نقص الشرع، كأن الشرع ناقص فهو يكمله بهذه الزيادة، وضابط الغلو هو تعدي ما أمر الله به وهو الطغيان الذي

نهى الله عنه في قوله: **وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**(طه: الآية 81)(علي محمد الصلابي، دس، ص 46).

التعصب: إن التعصب هو انحراف عن معيار العقلانية لعدد من المعايير السلوكية المثالية، يكون على شكل حكم متعجل، ورفض تعديل مسبق أو تعميم مفرط، أو التفكير في إطار القوالب النمطية، ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة، ورفض السماح أو الاهتمام بالفروق الفردية، لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالتعصب هو التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب.

العنف: ويعرف العنف في اللغة بأنه هو الخرق للأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أخذه بشدة أو التعنيف هو التفريع واللوم(أميمة منير جادو، 2005، ص3).

ويعرف العنف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان، والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره(فرج عبد القادر طه، 1993، ص55).

وكذلك يعرف العنف على أنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس يترتب عنه أذى جسدي- جنسي- نفسي أو تهديد من هذا القبيل سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة(بكر خالد، 2002، ص7).

الإرهاب: معجم المصطلحات الاجتماعية يرى أن الإرهاب(عبارة عن الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف(عباس الذهبيات، 2003، ص67).

وتصف الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه" إستخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية"، وترى الموسوعة العربية العالمية أن الإرهاب"إستخدام العنف والتهديد به لإثارة الخوف والذعر"(عباس الذهبيات، 2003، ص77).

ثانيا. مظاهر وأسباب ثقافة التطرف الديني في المجتمع العراقي:

إن ظاهرة التطرف الديني وما يرتبط بها من إرهاب هي ظاهرة عابرة للحدود والأديان والشعوب والمجتمعات، فالتطرف ليس محصورا في دين معين وإن تصاعد في لحظة تاريخية محددة ارتباطا بهذا الدين أو ذاك هنا أو هناك.ويعرض الفصل الحالي لأبعاد الاجتماعية والثقافة التطرف في المجتمع العراقي

1. مظاهر التطرف الديني في المجتمع العراقي:

-إن التطرف الديني ظاهرة عانى منها العراق كثيرا ومازال وراح ضحيتها ألاف من العراقيين وسيل من الدماء الزكية ، هذه الظاهرة ليست جديدة ولكنها متجددة، وهي ليست مختصة بدين أو مذهب أو بقعة جغرافية معينة فهي ظاهرة عابرة للأديان والمذاهب والجغرافيا، هذه الظاهرة تتضاءل لفترة من الزمن ثم تعود وتظهر بوجه آخر وثوب جديد، إن القاسم المشترك لكل حالات التطرف هو عدم اعترافها وقبولها بالأخر واعتقادها القطعي بامتلاكها للحقيقة دون أن يمتلكها صاحب الرأي المختلف(جواد كاظم الخالصي، 2012/10/3).

إظهار المتطرفين بوصفهم ينتمون إلى فئة الحق، بينما ينتمي الآخرون كل الآخرين إلى فئة الضلال، أن الإنسان المتطرف يتعامل مع ما لديه من أفكار ومعتقدات بصورة قدسيه متناهية ولا يقبل أن تحقر هذه الأفكار بأي صورة من الصور.

-التعصب للرأي تعصباً لا يعترف للآخرين برأي، وهذا يُشير إلى جمود المتعصب مما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين/ فالمتطرف يرى أنه وحده على الحق، وما عداه على الضلال، كذلك يسمح لنفسه بالاجتهاد في أدق القضايا الفقهية، ولكنه لا يجيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين، ما داموا سيصلون إلى ما يخالف ما ذهب هو إليه.

-التشدد والغلو في الرأي ومحاسبة الناس على الجزئيات والفروع والنوافل، كأنها فرائض ، والاهتمام بها والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.

-يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط في عصمة الآخرين ويستبيح دمائهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الدين، وتصل دائرة التطرف مداها في حكم الأقلية على الأكثرية بالكفر والإلحاد، إن هذه الظاهرة متكررة وليست وليدة العصر، بل وقعت في مختلف العصور وفي كل الديانات السماوية(حنا عيسى، 2015/11/18).

-سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية لا ترى أعمالهم الحسنة، وتضخم من سيئاتهم، فالأصل هو الاتهام والإدانة. قد يكون مصدر ذلك هو الثقة الزائدة بالنفس التي قد تؤدي في مرحلة لاحقة بالمتطرف إلى ازدراء الغير.

-تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي يُعرف اختصاراً بـداعش، هو تنظيم سلفي وهابي مسلح، يُوصف بالإرهاب يتبنى القسم العسكري منه الفكر السلفي الجهادي، يهدف أعضاؤه إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، ينتشر بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال و شمال شرق نيجيريا وباكستان. زعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي، وانبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق وهي التي شكلها أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004، وابتداءً من عام 2014 وتحت قيادة زعيمها أبو بكر البغدادي نمت داعش بشكل ملحوظ ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الاقتصادي والسياسي المزعوم ضد السنة العراقيين العرب، وتم لها وجود كبير في المحافظات السورية من الرقة وإدلب ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية، إلا أن هذا التقدم توقف بعد إنشاء تحالف من عدة دول لمحاربة التنظيم ، وما بين أغسطس 2014 وأبريل 2015، خسر داعش ما بين 25% إلى 30 %من الأراضي التي يُسيطر عليها في العراق(حنا عيسى، 2015/11/18).

-المعتقدات والأفكار الجامدة التي توجد لدى بعض الأشخاص عن بعض الأشخاص الآخرين أعضاء الجماعات الأخرى، وهو ما يأخذ صورة القوالب النمطية الجامدة، كما أن المتطرفين يتصفون بوجود نسق اعتقادي جامد، حيث يتسمون بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أية محاولة منهم للتعرف على تلك الأفكار والمعتقدات والتفكير فيها.

2. آثار التطرف الديني في المجتمع العراقي:

ضرب وتشويه ركائز الحضارة والثقافة العربية: تدمير داعش للأوابد الحضارية في العراق، وسورية ليس صدفة، ضرب ركائز الحضارة والثقافة من خلال التشكيك بها وإحالتها لمرجعيات من خارجها(فارسية، رومانية، يونانية)، وزرع المفهوم العنصري بأن العقل العربي هو عقل عاجز وغير قادر بذاته على التجريد ، لأنه عقل ميكانيكي فقط يدرك الملموس.

وقد أذاق التطرف المواطن العراقي الأمرين حيث ارتكبت جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية ومنها قتل جماعي للرجال واسترقاق النساء والفتيات جنسياً ومصادرة الحقوق السياسية وعلى رأسها حق المشاركة في الحياة العامة وحرية التعليم لشرائح واسعة من المجتمع لاسيما النساء أو توجيهه باتجاه يخدم أفكار المتطرفين، والأخطر مما تقدم محاولة محو الهوية الثقافية لمكونات معينة عبر سلوكيات ممنهجة لا اقلها هدم التراث الثقافي والحضاري،

تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، إن الغلو في الدين في العصر الحديث شوَّه الدين الإسلامي الحنيف ونفَّر الناس منه وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجرَّأ أناسٌ على أفعالٍ وأقوالٍ لم يكونوا ليجْرُءوا عليها لولا وجودُ الغلو والفلاة فسُمع الطاعنون في الشريعة(عبدا لرحمن بن معلا اللويحق، 2000).

آثار ثقافية: تنظر الثقافة المتطرّفة إلى الآخر بكلّ أصنافه نظرة خوف وتردّد وتشكّك وتحقير واستهزاء ، فصاحب الفكر المتطرّف يعتقد أنّه يمثّل الحقّ كلّ الحقّ وأنّ غيره يمثّل الباطل كلّ الباطل، ولا توجد منطقة وسطى بين الوضعين، ولذلك يصنِّف النّاسَ إلى قسمين: مؤمن وغير مؤمن، فالمؤمن مَن قَبِل بأفكار الجماعة وآراء رجالاتها، بينما ينتفي الإيمان عن كلّ من رفض فكر الجماعة.

ظهرت على الساحة الإعلامية الغربية أدبيات تتناول الإسلام والمسلمين بشكل شعبي تقف وراءها أسماء من أصول عربية وفارسية تستمد مصداقية خبرتها بالشأن الإسلامي من كونها "ضحايا الإرهاب الإسلامي، وبعيداً عن الخطاب الوجداني المأساتي الذي تتناوله هذه الكتابات، فإن ما تنضح به لا يعدو أن يكون "أيديولوجيا الصراع"، فأصحابها، كما يلاحظ الباحث الفرنسي Vincent Gessert، لا يشعرون بأية عقدة في الإفصاح عن نواياهم الإستئصالية(Geisser Vincent, 2003, p108)، يرتبط التطرف بالتعصب والانغلاق الفكري، فحين يفقد الفرد (أو الجماعة) القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداته (أو معتقدات الجماعة) أو مجرد تجاهلها، فإن هذا يعد مؤشراً على تعصب هذا الفرد أو الجماعة وانغلاقه على معتقداته. ويتجلى شكل هذا الانغلاق بأن كل ما يعتقده الفرد أو الجماعة هو صحيح تماماً وأن موضوع (صحته) غير قابل للنقاش.

آثار اجتماعية: التطرف الديني سابقة معروفة بين الشعوب وقد سجل لنا التاريخ العديد من القوى ذات النهج المتطرف دينياً واستخدام العنف بدون مبررات لتثبيت مواقفها الفكرية معتمدة بشكل وآخر على نصوص منفصلة من بعضها فتبدو وكأنها الأساس بينما الحقيقة أن التكامل في النصوص والتوجيهات التي تستخدم على الكل أي المجموع يبعد النظرة العصبية التي تقود إلى التطرف الذي يسيء للدين ككل ويشكل التطرف الديني خطراً حقيقا على السلم الاجتماعي وتعايش مكونات الشعب ليس في الدول العربية والإسلامية.

التطرف بالمفهوم الاجتماعي يتحول إلى ظاهرة إذا سيطر على الخطاب الاجتماعي وخاصة في القضايا الفكرية حيث تتحول المعتقدات بجميع أنواعها إلى سلوك يمارس على الواقع، لذلك فالظواهر الاجتماعية سواء السلبية أو الايجابية تصبح جزءا من النسيج الاجتماعي بمجرد أن تظهر آثارها عبر ممارسات المجتمع.

إن تهديد السلم الاجتماعي داخل المجتمع، ليس رهينا بانتشار الجريمة ومظاهر العنف وحدها، بل أيضا وجود تنظيمات دينية متشددة ، تطلق فتاوى وآراء وأحكام دينية، تزرع معها الفتنة والرعب داخل المجتمع، خاصة مع فتاوى القتل وتكفير المواطنين وما يترتب عنها من حلية دمهم ومالهم، والتشدد في تفسير الأحكام الإسلامية، وفرضها بشكل فردي أو عن طريق جماعة دون الرجوع للحاكم والنظام السياسي، فيؤدي ذلك إلى نخر السلم الاجتماعي وضرب مقوماته(حنا عيسى، 2015/11/18).

إن الآثار المجتمعية للتطرف لا تنتهي بالاعتراف بالظواهر على أنها حالات فردية ليس لها اثر ولو كانت كذلك لانتهت منذ زمن بعيد ولكن الحقيقة انه لابد من الاعتراف بالتطرف كظاهرة اجتماعية تجتاح العالم الإسلامي بأسره وبغض النظر عن مسبباتها فإنه لابد من معالجة آثارها فكريا ووفق منهجية اجتماعية علمية وإلا سوف تستمر في جلب آثارها السلبية لزمن طويل.

ثالثا. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. نوع الدراسة: إن هذه الدراسة يمكن أن تدخل ضمن إطار الدراسات الوصفية، فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، والتعرف على خصائصها، وذلك لمعرفة أسباب التطرف الديني في المجتمع العراقي بالصورة التي هي عليه في المجتمع ، فالدراسات الوصفية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتحليلـها(عبد الباسط محمد حسن، 1988، ص199).

2. منهج الدراسة: إعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وقد تم اختيار المسح الاجتماعي لدراسة عينة كبيرة من جمهور البحث والتي تم دراستهم باستخدام استمارة الاستبيان، وذلك أن المسح الاجتماعي، يركز على دراسة الظاهرة في أوضاعها الحاضرة، ويهتم بالوصف التفصيلي لأبعاد الدراسة.

3. مجتمع الدراسة: تتم الدراسة في مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين)، وتقع مدينة تكريت على الضفة اليمنى لنهر دجلة وعلى بعد 180 كليو متراً شمال مدينة بغداد و330 كليو متراً جنوب الموصل .وهي تميل بحافة شديدة الانحدار على نهر دجلة يتراوح ارتفاعها بين 45 - 50 م تقريباً، ومنطقة تكريت شبه متموجة ترتفع عن سطح البحر 110 م، تخترقها أودية وشعاب، انحدار الأرض الطبيعي من الغرب إلى الشرق وتمتد داخل الهضبة الغربية لمسافات متفاوتة، من أمثلتها وادي شيشين وروميه في جنوبها والقائم الكبير والزلة وخر الطير في شمالها، كما يوجد أحد هذه الأودية الذي يخترق المدينة القديمة ويسمى الخر، وتجري في هذه الأودية مياه الأمطار بعد سقوطها ومن مسافات بعيدة حتى تصل إلى نهر دجلة.

تَقَع مُحافظة تكريت شمال العاصمة العراقية بغداد على ضفة نهر دجلة اليمنى، وترتفع عن مستوى سطح البحر بما يُقدّر بمئة وعشرة كيلومترات تقريباً، وتُحدّها عدد من الأودية، كوادي شيشين، وروميه في الجهة الجنوبية ، وكل من وادي القائم، والزلة، وخر الطير من الجهة الشمالية، بالإضافة إلى وادي الخر الذي يَجتاز مدينة تكريت القديمة ويُقسّمها لنصفين، يبلغ عدد السكّان في محافظة تكريت حوالي مئةً وسبعاً وثلاثين ألف نسمة ، وغالبيّتهم يتمتّعون بتحصيلٍ علميّ عالٍ، علماء وقادة خلّدهم التاريخ من محافظة تكريت، تكريت مدينة في العراق تقع على مسافة 160 كم شمال غرب بغداد على نهر دجلة، يبلغ عدد سكانها 370 ألف نسمة وهي مركز محافظة صلاح الدين.

4. أدوات البحث أداة الاستبيان: وهى أداة لجمع البيانات الكمية، وتتألف الاستبانة فى البحث الراهن من ستة محاور أساسية بهدف كل قسم منها الحصول على معلومات وبيانات تخدم غرضا أو أكثر من الأهداف البحثية للدراسة، وتتباين الأسئلة بين أسئلة مغلقة النهاية وأخرى مفتوحة، وفيما يلي عرض لمحتوى ومضامين كل قسم منها وفق ترتيبها في صحيفة الاستبانة.

5. مجالات الدراسة:

المجال المكاني: ويقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة، حيث تقع وحدات التحليل والاهتمام ضمن الحدود الإدارية في مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين.

المجال البشري: ويتضمن جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة، ويتمثل في الفئات البشرية المختلفة في مدينة تكريت بالعراق من الذكور والإناث.

المجال الزمني: ويقصد به الفترة التي تم فيها جمع البيانات المتعلقة بالدراسة الميدانية من مجتمع البحث حيث بدأ الباحث بجمع البيانات الميدانية من المبحوثين في الفترة من 12/1/وحتى نهاية2018/3/4م.

رابعا. نتائج الدراسة الميدانية:

1. الوعي بالتطرف الديني:

يمثل التطرف أحد مظاهر سوء التوافق الفكري والمجتمعي الذي يعبر عن وجود فجوة كبيرة بين القيم والمعايير الحاكمة في المجتمع والتي تحظى بإجماع ووسطية، وأفكار وقيم الأفراد وهو ما يعبر عن تجاوز وإسراف ومبالغة كبيرة في الحكم على الأفكار والأفعال أو الشطط بعيداً عن التوسط والاعتدال ينتج عن الانفعال والفكر المنحرف، ويتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة، أو على التسامح معها ، الذي هو إجراء يائس من شخص أو جماعة ضد طرف آخر، وهو ما يؤثر على رؤية الفرد أو الجماعة للآخرين.

جدول(1) مدى معرفة التطرف الديني

مدى معرفتك بالتطرف الديني	العدد	%
بدرجة جيدة	240	60
بدرجة متوسطة	90	22.5
بدرجة ضعيفة	70	17.5
لا أعرف	-	-
الإجمالي	400	100

تشير البيانات في الجدول رقم (1) إلى الارتفاع في نسبة الذين كان معرفتهم بالتطرف الديني بدرجة جيدة حيث وصلت نسبتهم60% يليهم من كانت معرفتهم بدرجة متوسطة وكانت نسبتهم 22.5% ثم يليهم من كانت معرفتهم بدرجة ضعيفة حيث كانت نسبتهم 17.5%، ولاشك أن ارتفاع الوعي بالتطرف الديني يأتي نتيجة زيادة التطرف الديني في العراق بشكل عام وفي منطقة تكريت بشكل خاص ، حيث سيطرة تنظيم داعش على منطقة تكريت.

جدول(2) توزيع أفراد العينة وفقا ما مصادر معرفتك بالتطرف الديني وفقًا للنوع.

مصادر معرفتك بالتطرف الديني	ذكور		إناث		الإجمالي		دلالة الفروق
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
أعرف بعض المتطرفين	87	41	55	29.3	142	35.5	دالة عند 0.01
من خلال بعض الأصدقاء	146	68.9	55	29.3	201	50.2	دالة عند 0.01
عن طريق بعض الأقارب	53	25	114	60.6	167	41.8	دالة عند 0.01
من خلال وسائل الإعلام	111	52.4	87	46.3	198	49.5	غير دالة
عن طريق المسجد	126	59.4	102	45.3	228	57.0	دالة عند 0.01
تنسب النتائج إلى:	212		188		400		

تشير التحليلات الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالبرامج التي تحرص على مشاهدتها أكثر من غيرها وفقًا للنوع عند مستوى دلالة 0.01 وذلك لكل المتغيرات باستثناء من خلال وسائل الإعلام.

وتوضح البيانات الميدانية فيما يتعلق بالأشخاص الذين كانت معرفتهم عن طريق المسجد بنسبة57%، ارتفعت نسبة الذكور لتصل إلى 59.4% يليهم الإناث بنسبة 45.3%، وذلك أن الذكور أكثر ترددا على المساجد من الإناث في ظل الظروف الأمنية الصعبة، ولاشك أن خطباء المساجد دائماً ما يتناولون بعض القضايا المرتبطة بالفكر الديني سواء في تطرفه أو اعتداله إما بالتأييد أو الرفض خاصة في ظل انتشار " تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) في تكريت، ثم معرفة التطرف من خلال بعض الأصدقاء بنسبة 50.2%، ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 68.9% يليهم الإناث بنسبة 29.3%، وذلك أن الذكور يلتقون مع أصدقائهم ويهتمون بالحفاظ

على أسرهم من الإرهاب الناتج عن التطرف الديني، كما أنهم أكثر تأثراً بالواقع في الحياة اليومية، بحكم انتقالهم للعمل أو لتلبية احتياجات الأسرة.

أما بالنسبة للذين كانت معرفتهم من خلال وسائل الإعلام بنسبة49.5%، ارتفعت نسبة الذكور بنسبة 52.4% يليهم الإناث بنسبة 46.3%، وذلك حيث يمثل الإعلام مصدر هام من مصادر المعرفة سواء بالتطرف الديني أو غيره من أشكال التطرف والمعرفة، أما بالنسبة الذين كانت معرفتهم عن طريق بعض الأقارب بنسبة 41.8%، ارتفعت نسبة الإناث لتصل إلى 60.6% يليهم الذكور بنسبة 25% وذلك أن الأقارب يعدون مصدراً على قدر كبير من الأهمية لتكوين المعرفة عند الإناث بنسبة أعلى من الذكور، من خلال بعض المتطرفين بنسبة35.5%، والارتفاع في نسبة الذكور بنسبة 41% في حين أن نسبة الإناث كانت 29.3%، حيث يتعامل الذكور مع ذوي الفكر المتطرف في أعمالهم وتعاملاتهم اليومية وقد حدث بينهم مناقشات حول بعض القضايا الدينية بنسبة أعلى من الإناث.

جدول(3) تصورات العينة عن ماهية التطرف

ماذا يعني التطرف الديني من وجهة نظرك ؟	ذكور		إناث		إجمالي		دلالة الفروق
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
تكفير المجتمع	137	64.6	103	54.8	240	60	دالة عند0.05
تكفير السلطة السياسية	73	34.4	112	59.6	185	46.2	دالة عند0.01
رفض الأخر الديني	127	59.9	113	60.1	240	60	غير دالة
رؤية الآخرين على خطأ	114	53.8	64	34.00	178	44.5	دالة عند0.01
رفض التعددية الدينية والمذهبية	113	53.3	153	81.4	266	66.5	دالة عند0.01
الشعور بامتلاك الحقيقة التي لايمتلكها الآخرون	42	19.8	21	11.2	63	15.8	غير دالة
تضخيم القضايا الفرعية على القضايا الرئيسية	92	43.4	61	32.4	153	38.2	دالة عند0.05
عدم فهم الدين بصورة صحيحة	168	79.2	156	83.00	324	81	غير دالة
التعصب الأعمى	112	52.8	47	25.00	159	39.8	دالة عند0.01
عدم قبول حق الآخرين في الدفاع عن أفكارهم	89	42.00	62	33.00	151	37.8	دالة عند0.05
إعطاء البعض لأنفسهم الحق في الحكم على الآخرين	81	38.2	92	48.9	173	43.2	دالة عند0.01
تنسب النتائج إلى:	212		188		400		

تشير التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالأشخاص الذين رأوا أن التطرف هو تكفير السلطة السياسية ، رؤية الآخرين على خطأ، إعطاء البعض لأنفسهم الحق في الحكم على الآخرين التعصب الأعمى رفض التعددية الدينية والمذهبية وذلك عند مستوى دلالة 0.01، ومن يروا أن التطرف هو تكفير المجتمع، تضخيم القضايا الفرعية على القضايا الرئيسية، عدم قبول حق الآخرين في الدفاع عن أفكارهم وذلك عند مستوى دلالة 05.%، في حين لا توجد فروق ذات دلالة فيما يتعلق برفض الأخر الديني، الشعور بامتلاك الحقيقة التي لا يمتلكها الآخرون، عدم فهم الدين بصورة صحيحة.

وتوضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة من رأوا أن عدم فهم الدين بصورة صحيحة حيث وصلت نسبتهم إلى 81%، وذلك أن الدين يدعو إلى الوسطية وعدم المغالاة " **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**(البقرة: الآية143) كما أن الفهم الصحيح للدين يتطلب القراءة الجيدة لجميع فروع الدين والتعلم من العلماء المعتدلين وليس ممن يدعون العلم.

يليها رفض التعددية الدينية والمذهبية بنسبة 66.5%، وارتفعت نسبة الإناث لتصل إلى 81.4 مقابل الذكور بنسبة 53.3%، وذلك أن التعددية الدينية والمذهبية لا تؤدي إلى الصراع والتنازع بقدر ما تساعد على التكامل والثراء في الفكر والرؤى، لذا فإن رفض التعددية والمذهبية يعد تطرفاً ومحاولة لإقصاء الآخر تحت اعتقاد بامتلاك الحقيقة دون الآخر.

ثم رفض الأخر الديني بنسبة 60% وهو ما يخالف أصول الشريعة حيث يقول الله تعالى: **{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** (البقرة: الآية256)، وهو ما يؤكد على التعايش وعدم إكراه الآخرين على الإيمان،" ويقول الله تعالى " **لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** "(الممتحنة: الآية8).

يليهم تكفير المجتمع بنسبة 60% حيث ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 64.6% مقابل الإناث بنسبة 54.8%، وهو ما يجعل الشخص معتقداً أنه هو المؤمن وأنه يعيش في مجتمع كافر، وهو ما يمثل الحكم على الآخرين، لذا فإنهم يستحلون دماء أفراد المجتمع الكافرين وهو ما يمثل أعلى مستويات التطرف الديني، وهذه الظاهرة - ظاهرة التكفير-في معظم الأحوال كانت تستند إلى تأويلات تعسفية وأقاويل و شواهد ضعيفة و فتاوى عاطفية ومواقف نفسية.

ثم تكفير السلطة السياسية بنسبة 46.2% حيث ارتفعت الإناث بنسبة 59.6% مقابل الذكور بنسبة 34.3%، حيث يرتبط تكفير السلطة السياسية بقضايا الإسلام السياسي، والصراع على السلطة السياسية، ويرتفع نسبة من يرى تكفير السلطة السياسية عند الإناث باعتبارهن أكثر اهتماما بالنظام السياسي ومدى استقراره وشرعيته، ولاشك أن تكفير السلطة السياسية يعطي المبرر لمحاربة هذه السلطة وهدم النظام السياسي لتحقيق أهداف الجماعة وهي "تسلم السلطة الدينية لمقاليد السلطة ألسياسية للوصول إلى "التمكين في الأرض **"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا * يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**(النور: الآية55).

يليهم رؤية الآخرين على خطأ بنسبة44.5 % حيث ارتفعت نسبة الذكور بنسبة 53.8% مقابل الإناث بنسبة 34%، وهو ما يشير إلى الشعور بامتلاك الحقيقة المطلقة دون الآخرين. وهو ما يؤكد على مصادرة آراء الآخرين مسبقاً دون تحليلها. حيث أن الذكور أكثر تفاعلا أو حواراً مع هذه الفئات، والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة او التسامح معها.

ثم إعطاء البعض لأنفسهم الحق في الحكم على الآخرين بنسبة43.2% حيث ارتفعت نسبة الإناث بنسبة 48.9% مقابل الذكور بنسبة 38.2%، وهو ما يشير إلى اعتبار أنفسهم قضاة يحكمون على الآخرين.

يليها التعصب الأعمى بنسبة39.8 %حيث ارتفعت نسبة الذكور بنسبة 52.8% مقابل الإناث بنسبة 25% وذلك أن الانتصار للرأي أو الجماعة دون تحليل يمثل أهم أشكال التعصب، يتبنى التطرف الديني عدة اتجاهات ومن بين هذه الاتجاهات أي الاتجاه الأكثر تأثيراً هو التعصب أي التعصب للجماعة التي ينتمي إليها وهذه أهم ميزة للمتطرفين حيث أن التعصب يعني حالة من

الكراهية تتسم بالجمود وعدم المرونة حيث يعبر صاحبه عنه بذلك وقد يكون في بعض الأحيان موجه إلى جماعة بأكملها أو فرد يمثل هذه الجماعة حيث أن المتطرفون هم الأكثر ميولاً إلى تبني النظرة التعصبية أي التعصب هي أهم سمة من سمات المتطرفين، ثم يليها تضخيم القضايا الفرعية على القضايا الرئيسية بنسبة 38.2% حيث ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت 43.4% مقابل الإناث بنسبة 32.4%، وهو ما يؤكد على عدم فهم الأولويات، ويمكن التعبير بأن أفكار المتعصبين طالت حيث يجب أن تقصر، وقصرت حيث كان حتما يجب أن تطول، يهتمون بالسنة ويضيعون الفروض.

يليها عدم قبول حق الآخرين في الدفاع عن أفكارهم بنسبة37.8 %حيث ارتفعت نسبة الذكور بنسبة 42% مقابل الإناث بنسبة 33% وهو ما يرتبط بالانغلاق وعدم قبول فكر وآراء الآخرين، وأخيرا الشعور بامتلاك الحقيقة التي لا يمتلكها الآخرون وكانت نسبتهم 15.8%، وهو شعور يؤثر على تصورهم للآخرين، وينظرون نظرة استعلاء فكري، وهى نظرة متعصبة، حيث أن الإدعاء بامتلاك الحقيقة يؤكد على إقصاء فكر الآخر وعدم قبول الحوار.

وتعكس هذه الاستجابات تنوع صور التطرف الديني وهو ما يشير إلى خضوع المتطرفين لمصادر وقيادات متطرفة في تكوين رؤاهم عن الدين وأحكام الدين وتقييم الآخر والحكم عليه، وهذه القيادات لها صفة القدسية لدي هؤلاء المتطرفين، كما أنها تربيهم على السمع والطاعة مستغلين جهلهم بعلوم التفسير واستنباط الأحكام، حيث يرجعون السمع والطاعة دون مناقشة إلى قول الله تعالى" ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**"(النساء: الاية59).

ويأتي ذلك التطرف من الفوضى العقائدية نتيجة كثرة التيارات والنظريات مما أدى إلى إرباك وبلبلة إعتقادية أكثر مما أوجد اطمئناناً واستقراراً روحياً ونفسياً ، وما زاد هذا الفراغ العقائدي صعوبة وتعقيداً على المواطن البسيط هو وجود ذلك الكم الكبير من الحركات والتيارات والأحزاب التي تلبس لباس الدين ومن مختلف المذاهب، وقد ظهرت التطرف الديني في الديانات المختلفة.

2.أهداف وتأثيرات التطرف الديني:

جدول(4) الأهداف التي تكمن وراء ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي

ما الأهداف التي تكمن وراء ظاهرة التطرف الديني فى المجتمع العراقي ؟	ذكور		إناث		إجمالي		دلالة الفروق
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
الانتصار للذات	58	27.4	51	27.1	109	27.2	غير دالة
فرض وصاية على الاخرين	69	32.5	58	30.9	127	31.8	غير دالة
رفض الجديد باعتباره بدعة	96	45.3	69	36.7	165	41.2	غير دالة
الدعوة لتطبيق الشريعة	46	21.7	68	36.2	114	28.5	دالة عند0.01
فرض المعتقد على الآخرين	143	76.5	130	69.1	273	68.2	دالة عند0.01
تنسب النتائج إلى:	212		188		400		

تشير التحليلات الإحصائية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق ببعض الأهداف التي تكمن وراء ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي مثل الانتصار للذات، فرض وصاية على الآخرين، رفض الجديد باعتباره بدعة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق الدعوة لتطبيق الشريعة، فرض المعتقد على الآخرين.

وتوضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة الأشخاص الذين رأوا أن من هذه الأهداف هي فرض المعتقد على الآخرين بنسب 68.2% حيث ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 76.5% وكانت نسبة الإناث 69.1%، وقد رفض سيدنا عمر بن الخطاب دعوة والي بيت المقدس للصلاة في كنيسة القيامة احتراما لمعتقدات الآخرين ولكنائسهم وبيعهم، كان أهل الذمة المسيحيون والزردشتيون واليهود والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد نظيرا لها في الوقت المعاصر، وتوجد قاعدة أساسية صريحة بالنسبة للحرية الدينية أو حرية الاعتقاد في الإسلام يقول الله تعالى: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: الآية256).

وبخصوص رفض الجديد باعتباره بدعة بنسبة41.2% ارتفعت نسبة الذكور ووصلت إلى 45.3% يليها الإناث بنسبة 36.7%، وهذه الجماعات تعتبر كل ما هو جديد بدعة، حيث الدعوة إلى الانغلاق على القديم ، وعدم تقبل أشكال التطور باعتبارها بدعة، وهم يستندون إلى فهمهم القاصر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في خطبة الجمعة:(خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمدٍ - صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعةٍ ضلالة)، خرجه مسلم في الصحيح، زاد النسائي بإسنادٍ حسن: (وكل ضلالةٍ في النار)، وقال أيضاً - عليه الصلاة والسلام- في الحديث الصحيح: (إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة)، وفيما يتعلق بفرض الوصاية على الآخرين ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 32.5% في حين أن نسبة الإناث كانت 30.9%، وهذه الوصاية تنطلق من اعتقادهم أنهم يمتلكون الحقيقة دون غيرهم، وأنهم أهل القوامة دون غيرهم.

وفيما يتعلق بالدعوة لتطبيق الشريعة ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 36.2% وكانت نسبة الذكور 21.7%، حيث يرى المتطرفين أنهم أهل الدعوة دون غيرهم باعتبارهم الصفوة التي اختارها الله لنشر دين الله، وأنهم أهل الآخرة، ويعملون على صلاح الآخرين، ودعوتهم إلى الله.

وأخيرا الانتصار للذات حيث وصلت فيها نسبة الذكور إلى 27.4% مقابل الإناث بنسبة 27.1%، باعتبارهم أهل الحق، وأن غيرهم أهل الباطل، ولابد من نصرة الحق وأهله، وأن الله وعدهم بالنصر، ويبررون أن الانتصار لذواتهم ليس إلا انتصاراً للحق وأهله.

جدول(5) تأثير التطرف الديني على المجتمع العراقي

ما تأثير التطرف الديني على المجتمع العراقي	ذكور		إناث		إجمالي		دلالة الفروق
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
استخدام لغة العنف في التعامل مع الناس	170	80.2	117	62.2	287	71.8	دالة عند0.01
النزاعات الطائفية بين الجماعات	60	28.3	54	28.7	114	28.5	غير دالة
تفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى	91	42.9	121	64.4	212	53.00	دالة عند0.01

انتشار الفكر التكفيري بين الشباب	166	78.3	120	63.8	286	71.5	دالة عند0.05
ضياع حقوق الأفراد	74	34.9	84	44.7	158	39.5	دالة عند0.05
تشويه صورة الإسلام والمسلمين	123	58.00	31	16.5	154	38.5	دالة عند0.01
التأثير السلبي على الأمن واستقرار المجتمع	50	23.6	87	46.3	137	34.2	دالة عند0.01
الإضرار بالثروة القومية في مواجهة التطرف	46	21.7	68	36.2	114	28.5	دالة عند0.01
استباحة دماء الناس	69	32.5	58	30.9	127	31.8	غير دالة
تعطيل الطاقات الإنسانية واستهلاكها في الصراع	42	19.8	71	37.8	113	28.2	دالة عند0.01
تنسب النتائج إلى:	212		188		400		

ورد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق ببعض تأثيرات التطرف الديني على المجتمع العراقي.

وتوضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة الأشخاص الذين رأوا أن استخدام لغة العنف في التعامل مع الناس هي التي تؤثر على المجتمع وارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 80.2% وكانت نسبة الإناث 62.2%، حيث أن هذه الجماعات تلجأ إلى العنف والإرهاب لتحقيق أغراضهم.

أما بخصوص انتشار الفكر التكفيري بين الشباب ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 78.3% يليهم الإناث بنسبة 63.8%، حيث أن الشباب أقل ارتباطاً بالنظام القائم، والشباب يرفضون فساد المجتمع والسلطة السياسية تطلعا لعالم مثالي يخلو من الفساد والقهر والاضطرابات، وأكثر تطلعاً لمستقبل أفضل، كما أن نفوسهم ما تزال نقية يمكن التأثير عليها بنقد هذا الفساد ومحاربته.

وفيما يتعلق بتفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت 64.4% وكانت الذكور بنسبة 42.9%، وهذا التفكيك يتم على أسس إزاحة دولة الظلم لإقامة دولة العدل التي يدعون أنهم هم الوحيدين القادرين على إقامتها.

وبخصوص ضياع حقوق الأفراد ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 44.7% مقابل الذكور بنسبة 34.9%، وذلك أن التطرف وما يستتبعه من عنف وإرهاب يؤدي إلى إضاعة حقوق الأفراد ويتضح ذلك في هجر بعض السكان لمنازلهم نتيجة حروب وصراعات داعش، واستيلائهم على بعض الممتلكات الفردية ، والممتلكات المملوكة للدولة.

وفيما يتعلق بتشويه صورة الإسلام والمسلمين ارتفعت نسبة الذكور بشكل ملحوظ حيث وصلت إلى 58.00% في حين أن نسبة الإناث كانت 16.5%، واتضح ذلك في أمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر، والعمليات الإرهابية في العديد من الدول، حيث تم الترويج لصورة المسلمين باعتبارهم إرهابيين.

وفيما يتعلق بالتأثير السلبي على الأمن واستقرار المجتمع ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 46.3% وكانت نسبة الذكور 23.6%، وذلك أن وقوع عمليات إرهابية يؤثر سلبيا على

الأمن واستقرار المجتمع، كما يؤدي لتشويه صورة المجتمع وهروب المستثمرين، وتعطل بعض المؤسسات الاقتصادية.

أما بخصوص استباحة دماء الناس ارتفعت نسبة الذكور لتصل إلى 32.5% في حين أن نسبة الإناث كانت 30.9%، وذلك نتيجة العمليات الإرهابية والقتل والتدمير.

وفيما يتعلق بالإضرار بالثروة القومية في مواجهة التطرف ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 36.2% مقابل الذكور بنسبة 21.7%، حيث أن القتل والتخريب والإرهاب يؤثر سلبياً على الثروة القومية، ويتضح في سيطرة تنظيم داعش على بعض حقول البترول.

وبالنسبة للنزاعات الطائفية بين الجماعات ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 28.7% وكانت نسبة الذكور 28.3% لايزال العنف والتوتّر بين السنة والشيعة والأكراد يهدّد استقرار العراق وديمقراطيته الهشَّة، فقد فشلت النخبة السياسية العراقية في تطوير نظام للحكم شامل للجميع.فقد أصبحت الطائفية أداة يستخدمها أصحاب المشاريع السياسية، حيث تؤثّر الشكوك المتبادلة والتعبئة الطائفية على سلوك النخبة السياسية التي تتطلّع إلى تكوين جمهور ناخبين، وحشد الدعم الشعبي، وتعطيل الطاقات الإنسانية واستهلاكها في الصراع ارتفعت نسبة الإناث حيث وصلت إلى 37.8% مقابل الذكور بنسبة 19.8%، وهو ما يشغلها عن العمل المنتج.

3. السمات الاجتماعية والثقافية للمتطرفين دينياً.

جدول(6) الفئات التي ينتشر التطرف الديني بينهم بصورة أكبر.

هل التطرف الديني ينتشر بصورة أكبر بين:	ذكور		إناث		إجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرجل	170	80.2	167	88.8	337	84.2
المرأة	42	19.8	21	11.2	63	15.8
الإجمالي	212	100	188	100	400	100

تشير البيانات في الجدول رقم (6) والذي يتعلق بالفئات التي ينتشر التطرف الديني بينهم بصورة أكبر إلى الارتفاع في نسبة الذكور حيث وصلت نسبتهم إلى 84.2% يليهم نسبة الإناث حيث وصلت إلى 15.8%0وذلك أن الجماعات المتطرفة تحتاج إلى الرجال بشكل أكبر خاصة في الصراعات المسلحة، كما أن الرجال أكثر قدرة على المبيت خارج المنزل (مع الجماعات المتطرفة) لعدة أيام ، وأكثر قدرة على تنفيذ أهداف الجماعة خاصة الأهداف المتعلقة بالعنف والصراع المسلح.

جدول(7) الفئات العمرية التي ينتشر التطرف الديني بينهم بصورة أكبر

هل ينتشر التطرف الديني في أي الفئات العمرية أكثر؟	ذكور		إناث		إجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أقل من 20 سنة	39	18.4	41	21.8	80	20
من 20-30 سنة	97	45.8	92	48.9	189	47.3
30 -40 سنة	64	30.2	52	27.7	116	29
40 سنة فأكثر	12	5.7	3	1.6	15	3.8
الإجمالي	212	100	188	100	400	100

تشير البيانات في الجدول رقم (7) إلى الارتفاع في نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 20-30 سنة حيث وصلت نسبتهم إلى 47.3% ولاشك أن هذه الفئة مازالت في مرحل التكوين الفكري، وهى أقل ارتباطا بالمجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما أنها أكثر الفئات التي يمكن للجماعات الدينية استغلالها في تحقيق أغراضها غير الشرعية، وتحاول أن تعطيهم أدوار في المراحل العمرية الأكبر مثل الفئة الذين تتراوح أعمارهم بين 30-40 سنة حيث كانت نسبتهم

29% يليهم نسبة الذين أعمارهم أقل من 20 سنة حيث كانت نسبتهم 20% وأخيرا من كانت أعمارهم أكثر من 40 سنة ووصلت نسبتهم إلى 3.8%.

جدول(8) مستوى التعليم وانتشار ثقافة التطرف الديني

هل تنتشر ثقافة التطرف الديني بصورة أكبر بين:	ذكور		إناث		إجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المؤهلات الجامعية فأعلى	89	42	54	28.7	143	35.8
المؤهلات المتوسطة	68	32	98	52.1	166	41.5
الأميين	55	25.9	36	19.1	91	22.8
الإجمالي	212	100	188	100	400	100

تشير البيانات في الجدول رقم (8) والذي يتعلق بمستوى تعليم الفئات التي تنشر ثقافة التطرف الديني إلى الارتفاع في نسبة الحاصلين على المؤهلات المتوسطة حيث وصلت نسبتهم إلى 41.5% يليهم نسبة الحاصلين على المؤهلات الجامعية فأعلى حيث وصلت نسبتهم إلى 35.8% وأخيرا نسبة الأميين والتي كانت 22.8%، وتهتم الجماعات الدينية باستقطاب المتعلمين، وتقدم لهم الإغراءات بإعطائهم أدوار مهمة في الجماعة إضافة إلى تقديم الدعم المادي لهم، وهو ما يتضح في ارتفاع نسبة المتطرفين من ذوي التعليم المتوسط (أنصاف المتعلمين)، وذوي التعليم الجامعي خاصة من التخصصات العلمية الذين لم يتعودوا على التفكير الناقد إلى حد كبير.

جدول(9) السياق الاجتماعي وانتشار ثقافة التطرف الديني

هل تنتشر ثقافة التطرف الديني بصورة أكبر بين:	ذكور		إناث		إجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذوي السياق الحضري	114	53.8	50	26.6	164	41
ذوي السياق الريفي	68	32.1	78	41.5	146	36.5
البدو	30	14.2	60	31.9	90	22.5
الإجمالي	212	100	188	100	400	100

تشير البيانات في الجدول رقم (9) إلى الارتفاع في نسبة الأشخاص الذين تم نشر ثقافة التطرف الديني بينهم بصورة أكبر من ذوى السياق الحضري حيث وصلت نسبتهم إلى 41% يليهم الأشخاص ذوى السياق الريفي وكانت نسبتهم 36.5% وأخيرا البدو وكانت نسبتهم 22.5%، وذلك أن السياق الحضري يجمع فئات مختلفة ومتنوعة، كما أن هذا السياق يتسم بضعف العلاقات الأولية، وضعف الترابط الأسري، كما تنتشر وسائل الاتصال التقليدية والحديثة وهو ما يساعد على نشر الأفكار المتطرفة من خلال جماعات الاهتمام، والأصدقاء الافتراضيين.

رابعا. نتائج البحث:

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني ما الأهداف التي تكمن وراء ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي؟

إن من هذه الأهداف هي فرض المعتقد على الآخرين كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة 68.2%، وذلك باعتبار أن المتطرفين أوصياء على المجتمع، وهم من يمتلكون المعتقد الصحيح – من وجهة نظرهم- وما دونهم بعيد عن العقيدة الصحيحة، لذا فإن من مهتم نشر الإسلام الصحيح، باعتبار أنهم على الحق دون ما سواهم.

ثم رفض الجديد باعتباره بدعة كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة41.2%، حيث يرون أن جديد بدعة، وأن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار، وعلى هذا فهم يرفضون اجتهادات العلماء، وكل ما هو مستحدث حتى -ولو كان سنة حسنة- وعليه فهم يغلقون عقولهم على القديم دون قبول الجديد حتى لو كان حسناً، والمتطرف في ذلك يتعامل بانتقائية مع الماضي، يختار منه

ما يشكل به مرجعتيه ثم يجعلها مقدسة لا تقبل الشك، مما يحجب عنه رؤية متغيرات العصر وحسناتها، ومن هنا يكون المستقبل بالنسبة إليه هو استرجاع الماضي، لأن الحاضر لا يتضمن غير ما هو سلبي، يكشف هذا التطرف عن رفض السلفي لمتطلبات الحاضر وإعتبارها بدعا وضلالة تقود صاحبها إلى النار، ولأنه يعيش الماضي المنتقى حسب رغبته، فكل طارئ لم يشهده هذا الماضي هو بدعة مرفوضة، يليها فرض الوصاية على الآخرين ارتفعت نسبة الذكور حيث وصلت إلى 32.5% في حين أن نسبة الإناث كانت 30.9%، وهو ما يعكس شخصية الأفراد الذين يلجئون للتطرف.

وأخيرا الانتصار للذات حيث وصلت فيها نسبة الذكور إلى 27.4% مقابل الإناث بنسبة 27.1%، باعتبارهم أهل الحق وأنهم دائماً على صواب وغالباً ما ينظرون إلى الآخرين على أنهم في المواجهة مع الذات، وأن الحياة قائمة على الصراع ، ولذا لابد من الانتصار للذات.

الأسباب الاجتماعية للإرهاب والعنف والتطرف: تتعدد الأسباب الاجتماعية للإرهاب والعنف والتطرف، وهو ما يشير إلى تنوع الأسباب وتتمثل في:

إن الأسباب الاجتماعية للإرهاب هي اختلال العلاقة بين النظام السياسي والجماهير كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة59.8%، نتيجة الفصام بين الحكومة والشعب والتي تتجلى صورها في عدم مراعاة أحوال وظروف الفقراء، وعدم قدرة النظام السياسي على تلبية احتياجات الفقراء أو تشغيل الشباب والسيطرة على الأسعار، إضافة إلى تحقيق الأمن والأمان للجماهير.

وفيما يتعلق برفقاء السوء كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة54.8%، حيث يؤثر رفقاء السوء على بعض الناس للانضمام للجماعات المتطرفة مستغلين إخفاق النظام القائم في إشباع احتياجاتهم، ومواجهة مشكلاتهم، والواقع الاجتماعي والاقتصادي السيئ، وذلك في محاولة للإغراء بأن هذه الجماعات تساعد على مواجهة هذا الواقع ألمأزوم كما تساعد على دخول الجنة بانتصار كلمة الله في مواجهة هذا النظام الكافر، وأشارت دراسة أسماء بنت عبد العزيز الحسين (2004) إلى بعض الوسائط المساعدة على العنف والإرهاب والتطرف ومن بينها: وسائل الإعلام -رفقاء السوء.

أما بالنسبة للتفكك الأسرى والاجتماعي كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة41.8%، حيث أن التفكك الأسري يؤدي إلى الفكاك من الرقابة الأسرية نتيجة انشغال كلا الطرفين بمشاكله الخاصة، وهو ما يتيح الفرصة للشباب لقضاء ساعات طويلة خارج المنزل دون رقابة واللجوء لبعض الأصدقاء الذين قد ييسر لهم طريق الانحراف وتعاطي المخدرات وغيرها من أشكال الانحراف ومنها الانضمام لجماعات التطرف والإرهاب.

غياب دور العلماء كأحد أسباب التطرف الديني بنسبة36.8% وذلك أن الفراغ الذي يتركه تراجع العلماء عن أداء دورهم في التوعية بمقاصد الشرع الحنيف وصحيح الدين، يساعد الجماعات المتطرفة بفقهائها على أن ينتشروا ويملئوا هذه الفجوة بفتواهم ودعوتهم التي تحث على التطرف ، أو تحمل في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، وهو ما يدفع الشباب للانسياق خلف هذه الدعاوى، فراراً من - ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة- وهو ما يوقعهم تحت تأثير ومن ثَم تصرف هذه الجماعات.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث: ما السمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للقائمين بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي؟

فيما يتعلق بانتشار التطرف الديني وفقا للنوع بينهم أكدت البيانات إلى الارتفاع فى نسبة الذكور حيث وصلت نسبتهم إلى 84.2% يليهم نسبة الإناث حيث وصلت إلى 15.8%0 وذلك أن جماعات التطرف تميل إلى جذب الذكور بنسبة أكبر حيث يعتمدون عليهم في نشر دعواهم وتنفيذ

مخططاتهم، حيث حرية الرجل في الحركة والسفر لأماكن بعيدة، أو ساعات متأخرة، وقدرته على ارتكاب أعمال العنف.

فيما يتعلق بالفئات العمرية التي ينتشر التطرف الديني بينهم بصورة أكبر ارتفعت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 20-30 سنة حيث وصلت نسبتهم إلى 47.3%، وهذه فئة الشباب وهى الفئة التي يستطيع المتطرفين تشكيلها على إعتبار أنها أقل تمسكاً بالقديم، وأكثر تطلعاً إلى المستقبل، وأكثر رفضا لإخفاقات الأنظمة القائمة، كما أنها فئة يسهل الاتصال معها من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

فيما يتعلق بالفئات الاقتصادية الأكثر تطرفا دينيا إلى الارتفاع في نسبة الفقراء حيث وصلت نسبتهم إلى 52.5% يليهم نسبة متوسطي الدخل وكانت نسبتهم 32.5%، ولاشك أن الفقر يؤثر على تصورات واتجاهات الناس، وذلك أنهم أقل انتماءً للمجتمع الذي أنتج فقرهم ومعاناتهم، حيث يسهل على الفقراء الانجذاب لجماعات التطرف في ظل الظروف غير الإنسانية التي يعيشونها علهم يجدوا من يخلصهم من هذه الظروف.

فيما يتعلق بمستوى تعليم الفئات التي تنشر ثقافة التطرف الديني إلى الارتفاع فى نسبة الحاصلين على المؤهلات المتوسطة حيث وصلت نسبتهم إلى 41.5% يليهم نسبة الحاصلين على المؤهلات الجامعية فأعلى حيث وصلت نسبتهم إلى 35.8% وذلك أن دعوة هذه الجماعات تتركز بشكل أكثر بين المتعلمين حيث يمكن استغلالهم في اتساع الجماعة بالتأثير على الآخرين، كما أن نسبة كبيرة من المتعلمين لا يمتلكون مقومات التفكير الناقد إضافة إلى معاناته نسبة منهم ومعاداتهم للنظام النظام القائم.

فيما يتعلق بالسياق الاجتماعي وانتشار ثقافة التطرف الديني الارتفاع فى نسبة الأشخاص الذين تم نشر ثقافة التطرف الديني بينهم بصورة أكبر من ذوى السياق الحضري حيث وصلت نسبتهم إلى 41% يليهم الأشخاص ذوى السياق الريفي وكانت نسبتهم 36.5% وأخيرا البدو وكانت نسبتهم 22.5%- ولاشك أن الأشخاص في المجتمع الحضري أقل ارتباطاً ببعضهم لسرعة إيقاع الحياة والتزاحم السكاني، وطبيعة الحياة الحضرية ، حيث الأسر النووية والعلاقات القرابية غير القوية بالمقارنة بالعلاقات الأولية في المجتمع الريفي أو المجتمع البدوي حيث القبيلة.

خاتمة:

من خلا نتائج الدراسة ألميدانية ولمواجهة الإرهاب تحاول الدراسة وضع عدد من الحلول.الدعوة إلى الحوار والفكر الناقد وتنمية أسس ثقافة الاختلاف عند الأطفال والشباب من خلال الأسرة والمسجد والمؤسسات التربوية.تفعيل دور المؤسسات الدينية في محاربة الأفكار والمعلومات الدينية الخاطئة والمتطرقة وتدريب الدعاة على مواجهة التطرف وأفكاره ، وطرح الأفكار المعتدلة من خلال المساجد ووسائل الإعلام والندوات، توضيح صورة الإسلام الصحيحة من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة لدحض الصورة المشوهة التي كونتها جماعات التطرف عن الإسلام والمسلمين.تكوين حملة للدعوة للتسامح وإبراز قيم التسامح في الإسلام، ومواجهة الاجتهادات الدينية الخاطئة، والتشدد في الفكر الديني والعقائدي إضافة إلى مواجهة التعصب للرأي والانغلاق الفكري.تغيير أساليب التربية المعتمدة على التلقين والاهتمام بتنمية ثقافة الحوار والفكر الناقد والتفكير الإبتكاري، حتى لا ينساق الشباب خلف الأفكار المتطرفة التي لا تستند على أسس صحيحة.مواجهة الفقر والإهمال في المجتمع وذلك من خلال مراعاة العدالة في توزيع الثروات، ورعاية الفقراء، وتوفير فرص عمل مناسبة، وإزالة أسباب الظلم، إعادة بناء الثقة بين النظام السياسي والجماهير وتنمية العلاقات الإيجابية للنظام السياسي مع الجماهير بما يساعد على تنمية الإنتماء والتعاون في مواجهة التطرف وآثاره.اهتمام الأسر بمتابعة الأبناء، وعدم تأثير التفكك الأسري على الإهمال واللامبالاة للأبناء بما يؤثر على تأثرهم برفقاء السوء،

والذين قد يجتذبوهم للجماعات المتطرفة، وشغل أوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع.دعوة الجماعات المتطرفة إلى حوار ثقافي ومجتمعي في محاولة لتصحيح الأفكار الخاطئة، مع تقديم وعود بالعفو عن الأحكام الصادرة بحق هذه الجماعات في حالة عودتها عن التطرف.فتح قنوات المشاركة أمام القوى السياسية المختلفة باعتبارهم شركاء في الوطن، وفتح قنوات المشاركة أما الشباب لمناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أميمة منير جادو(2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، ط5، دار السحاب، القاهرة، مصر.
3. علي محمد الصلابي(دس)، الوسطية في القرآن الكريم.
4. بكر خالد(2002)، كيفية التعامل مع العنف الأسري ضد المرأة، بحث منشور في المؤتمر الأول لمواجهة العنف ضد المرأة، مركز البحوث الانسانية والتنمية الاجتماعية .
5. جواد كاظم الخالصي(2012)، التطرف الديني: أسبابة آثاره ونتائجه.
6. حنا عيسى(2015)، التطرف يؤرق الوطن العربي، http://alhourriah.org/article/33375
7. خالد بن سعود البليهد(2008)، مفهوم التطرف الديني في الشرع، الرياض.
8. خالد حسين هنداوي(2013)، التطرف الديني المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة، جريدة الحوار.
9. عباس الذهبيات(2003)، الإرهاب والإرهاب الدولي، مجلة آفاق، ع1.
10. عبد الباسط محمد حسن(1998)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر.
11. عبد الرحمن بن معلا اللويحق(2000)، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب الآثار العلاج ، ط2، مؤسسة الرسالة.
12. فرج عبد القادر طه(1993)، موسوعة علم النفس والتحليل الإحصائي، دار السعاد الصباح، الكويت.
13. كاميليا عواج(2011)، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري دراسة ميدانية ببلدية المعزز، مذكرة مقدمة مكمله لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، رسالة غير منشورة، الجزائر .
14. مصطفى محمد غريب(2016)، مخاطر التطرف الديني على السلم الاجتماعي http://www.factiniraq.com/mod.php?mod=articles&modfile=item&itemid=20
15. Geisser Vince(2003, La nouvelle islamophobie, La écouvert, Paris.
16. http://www.alnoor.se/article.asp?id=171685
17. المكتبة الرقمية، التطرف والغلو، السكينة.www.assakina.com